الجمهورية العربية السورية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
علاقة مميزة
في مجال اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢م

إعداد: الدكتور نضال حسن ـ أمين عام اللجنة الوطنية السورية للتربية والعلوم والثقافة
المثنى خضور ـ مدير المناهج والتوجيه

تلعب اليونسكو دوراً مميزاً في إطلاق المبادرات الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي في جميع أنحاء العالم الذي يعتبر ذا أهمية خاصة للإنسانية، وإذ نذكر بأن الميثاق التأسيسي للمنظمة ينص على أنها تساعد على بقاء المعرفة وتقدمها وتعميمها عن طريق السهر على صون التراث العالمي، وحمايته، وتقوم بتوصية الدول المعنية باعتماد الاتفاقيات الدولية لهذا الغرض، ونظراً لأن الاتفاقيات والتوصيات، والقرارات الدولية القائمة، والمتعلقة بالممتلكات التراثية الثقافية والطبيعية تبين الأهمية التي تمثلها لكافة شعوب العالم فإنه من الضروري حمايتها وإنقاذها باعتبارها الممتلكات الفريدة التي لا تعوض، بصرف النظر عن ملكيتها من قبل أية دولة أو أي شعب.

ولكونه يتعين على المجتمع الدولي، أمام اتساع واشتداد الأخطار الجديدة، الإسهام في حماية التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، عن طريق بذل العون الجماعي الذي يتمم بشكل مجدٍ عمل الدولة المعنية دون أن يحل محله، كان لابد لهذا الغرض من إصدار أحكام جديدة في شكل اتفاقية لإقامة نظام فعال يوفر حماية جماعية لهذا التراث بشكل دائم، ووفقاً للطرق العلمية الحديثة، وبعد أن قررت لجنة التراث العالمي في دورتها السادسة عشرة أن هذه المسألة يجب أن تنظم بموجب اتفاقية دولية، تمت ترجمة هذا الأمر إلى اتفاقية دولية سميت "اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي"، اعتمدتها اليونسكو عام ١٩٧٢م.

وقد حُدِّدَ في هذه الاتفاقية الشروط التي يجب أن تلبيها المواقع الطبيعية والثقافية لإدراجها على قائمة التراث العالمي، كما حددت حقوق وواجبات الدول في هذا المجال، كما أن مسؤولية متابعة تنفيذ الاتفاقية مناطة بلجنة التراث العالمي التي تجتمع مرة في السنة وتتألف من ٢١ دولة موقعة على الاتفاقية المشار إليها أعلاه.

وتؤكد المادة /٢٩/ من هذه الاتفاقية ضرورة أن تعد الدول الأطراف فيها، تقارير دورية يتم تقديمها إلى المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وفقاً لصيغ معينة، بحيث تتضمن معلومات حول الأحكام التشريعية والتنظيمية المتعلقة بحماية التراث الثقافي، والإجراءات الأخرى المتخذة لتنفيذ الاتفاقية، كما تشير إلى تفاصيل التجربة المكتسبة في هذا المضمار.

وتعد هذه التقارير الدورية عنصراً هاماً لزيادة فعالية صون الممتلكات المدرجة على قائمة التراث العالمي في الأجل الطويل، فضلاً عن تعزيز مصداقية تنفيذ الاتفاقية.

وخلال سني هذه الفترة الطويلة من عمر العلاقة، ساعدت اليونسكو عبر بعثاتها وخبرائها المتخصصين بدراسة مجموعة من المواقع الأثرية السورية التي أدرجت على لائحة التراث العالمي وفق الآتي:

- **مدينة دمشق القديمة /١٩٧٩م/.**
- **مدينة بصرى الشام /١٩٨٠م/.**
- **موقع تدمر الأثري /١٩٨٠م/.**
- **مدينة حلب القديمة /١٩٨٦م/.**
- **قلعة الحصن في حمص /٢٠٠٦م/.**
- **قلعة صلاح الدين في اللاذقية /٢٠٠٦م/.**
- **القرى الأثرية شمالي سورية (المدن الميتة) /٢٠١١م/.**

وتختار الدولة المتعاقدة من بين كوادرها من تراه كفؤاً كضابط ارتباط وتكلفه مهام متابعة إعداد هذه التقارير والتنسيق بين مهام مديري المواقع الأثرية لتحديث البيانات والإجابة على الاستبانات الخاصة بالمواقع الأثرية التي تلقي الضوء على الحالة الفنية لهذه المواقع والمخاطر التي تتعرض لها بالإضافة إلى أساليب الحماية المتبعة وتحديث القوانين التشريعية اللازمة لتأمين هذه الحماية، والتنسيق بين الجهة الإدارية التي يمثلها واليونسكو.

وعلى هذا الأساس واكبت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية من خلال المناهج التربوية والكتب الدراسية الجديدة المبنية على وثيقة ومعايير وطنية دقيقة، ولم تغفل في غاياتها الرئيسة هذا الجانب، وأولت كل اهتمام بإعداد الإنسان العربي السوري المتمتع بحس المواطنة والانتماء والمزود بالمعرفة والمهارات والقيم، والقادر على تطوير نفسه وممارسة الديمقراطية وتحمل المسؤولية في مجالات الحياة جميعها، وذي التفكير العلمي والإنتاجية العالية، والمبدع والمبادر القادر على التحكم بالمشكلات وحلها، يستثمر الفرص المتاحة لتحقيق التقدم.

<u>التراث الحضاري في المناهج الدراسية السورية الجديدة:</u>

أهم مواقع التراث في الجمهورية العربية السورية:

واستناداً إلى الأهداف العامة للتربية، تم بناء مجموعة من الأهداف الجزئية التي تتعلق بالتراث الحضاري العالمي وحددت بالآتي:

- **تنمية قدرة المتعلم على التواصل مع الثقافات الأخرى والانتفاع منها.**

- **تمكين المتعلم من تقدير الدور الإيجابي للتنوع الثقافي والحضاري في تطور المجتمع الإنساني.**
- **تمكين المتعلم من القيم وأنماط السلوك الداعمة لاحترام الملكيات العامة والخاصة والمحافظة على البنى التحتية والثروات الوطنية فضلاً عن ترشيد استهلاك الموارد بأشكالها جميعاً، وحماية البيئة المحلية والعالمية.**

وفي مادة الدراسات الاجتماعية بشكل خاص يلاحظ التركيز على موضوعات التراث الحضاري العالمي كونها المادة التي تساعد المتعلم على: فهم نفسه ومجتمعه وبيئته والعالم من حوله، وتمكينه من اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تجعل منه مواطناً مزوداً بحس المسؤولية وفاعلاً في مجتمعه وقادراً على تفهم القضايا المحلية والعربية والعالمية والمشاركة في معالجتها، فضلاً عن إكسابه مهارات التفكير وإبداء الرأي واتخاذ القرار بما يخدم الصالح العام.

أما وثيقة المعايير الوطنية للتعلم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، فتبين اعتماد المنهجية التكاملية بين مجالات الدراسات الاجتماعية وهي: التاريخ – الجغرافية – التربية الوطنية – الاقتصاد – الثقافة والمجتمع – العلم والتقانة – القيم الاجتماعية – مهارات الدراسات الاجتماعية.

حيث تؤكد هذه الوثيقة تناول موضوعات التراث الحضاري بشكل خاص في مجالي التاريخ والثقافة والمجتمع، وإن استحضار بعض الأمثلة عن المعايير العامة لمجالات الدراسات الاجتماعية المختلفة يساعد في التعرف بشكل أدق على مكانة هذا التراث في تكوين الحضارة السورية وإدراك دوره الكبير في إغناء الحضارة الإنسانية والعالمية.

فمن الأمثلة عن المعايير العامة لمجال التاريخ نذكر:

المعايير العامة لجميع الصفوف	معايير الصفوف من ١ – ٤	معايير الصفوف٥ – ٩	معايير الصفوف ١٠ – ١٢

يفهم المتعلم دور الحضارة العربية القديمة والحضارة العربية الإسلامية خصوصاً ودور الحضارات الإنسانية الأخرى عموماً في صناعة أحداث التاريخ.	يعي المتعلم أهمية تاريخ سورية الحضاري قديماً وحديثا (سورية مهد الحضارة).	يعي المتعلم دور الحضارات فيما بينها (اتصال وتواصل) وبخاصة الحضارة العربية القديمة والعربية الإسلامية وأثرها	• يعي المتعلم مفهوم الحضارة ومجالاته. • يعي المتعلم دور الحضارات فيما بينها وأثرها على العالم وأهم التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وخاصة المتعلقة بالوطن العربي.

		على العالم (حوار الحضارات)	
يعي المتعلم دور سورية الحضاري في التاريخ العالمي	يفهم المتعلم أهمية الأعياد والمناسبات والمعالم التاريخية	يعي المتعلم أهمية سورية ودورها الحضاري عبر التاريخ	• يعي المتعلم أبرز المنجزات الحضارية العربية والعالمية عبر التاريخ

ومن أمثلة المعايير العامة لمجال الثقافة والمجتمع:

المعايير العامة لجميع الصفوف	معايير الصفوف من ١ – ٤	معايير الصفوف ٥ – ٩	معايير الصفوف ١٠ – ١٢
يعي المتعلم أهمية المحافظة على الإرث الثقافي لكل مجتمع والسعي لإغنائه	يعي المتعلم أهمية المحافظة على الإرث الثقافي	يعي المتعلم أهمية المحافظة على الإرث الثقافي	يعي المتعلم أهمية المحافظة على الإرث الثقافي الوطني ونشره

وتطويره ونشره			
• يفهم المتعلم أهمية التنوع والغنى الثقافي في إغناء الحضارة الإنسانية • يتعرف المتعلم مواطن العطاءات الإبداعية الحضارية في ثقافته العربية	يتعرف المتعلم مواطن الإبداعات الحضارية في سورية	يتعرف المتعلم مواطن الإبداعات الحضارية في سورية والوطن العربي والعالم	يفهم المتعلم مكونات هويته الثقافية العربية في مضمونها الحضاري الإنساني

أما إذا حاولنا الإشارة إلى المحاور الأساسية لاهتمام كتب الدراسات الاجتماعية التي تجسد في محتواها مضامين المعايير الوطنية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي فنلاحظ:

الصف	عنوان الكتاب	الموضوعات: التركيز على المضامين المعرفية والمهارات الأساسية لمادة الدراسات الاجتماعية من خلال:
الأول	الدراسات الاجتماعية	الفرد والمجتمع – الوطن – العمل – الرموز الوطنية – الحقوق – الواجبات – الزمن وتسلسله – الحاجات الأساسية – القيم
الثاني	الدراسات الاجتماعية	الموقع – المظاهر الطبيعية – الرموز الوطنية – الاحتفالات – العمل – الزمن وتسلسله – المواطنة الصالحة
الثالث	الدراسات الاجتماعية	التراث الوطني – الخدمات الحكومية – الرموز الوطنية – العمل والمهن – المظاهر الطبيعية – النشاط البشري
الرابع	الدراسات الاجتماعية: الجمهورية العربية السوية	تطبيق للمضامين المعرفية والمهارات الأساسية في دراسة الجمهورية العربية السورية من خلال: الجغرافية الطبيعية والاقتصادية – نظام الحكم – المؤسسات الديمقراطية – الدور الحضاري لسورية في التاريخ)

الخامس	الدراسات الاجتماعية: الوطن العربي ١	تطبيق للمضامين المعرفية والمهارات الأساسية في الوطن العربي (القسم الآسيوي) من خلال: الجغرافية الطبيعية والاقتصادية – أنظمة الحكم – المؤسسات الديمقراطية – المجتمعات العربية في آسيا وحضارتها قبل الإسلام – ظهور الإسلام وانتشاره – المجتمعات العربية في آسيا بعد الإسلام
السادس	الدراسات الاجتماعية: الوطن العربي ٢	تطبيق للمضامين المعرفية والمهارات الأساسية في الوطن العربي (القسم الإفريقي) من خلال: الجغرافية الطبيعية والاقتصادية – أنظمة الحكم – المؤسسات الديمقراطية – الحضارة العربية في إفريقيا قبل الإسلام – انتشار الإسلام في إفريقيا والحضارة العربية الإسلامية في إفريقيا)
السابع	الدراسات الاجتماعية: سورية والعالم ١	تطبيق للمضامين المعرفية والمهارات الأساسية في سورية والعالم من خلال: الجغرافية الطبيعية والاقتصادية – أنظمة الحكم – المؤسسات الديمقراطية – أبرز التطورات التاريخية في العالم والحضارات العالمية)
الثامن	الدراسات الاجتماعية: سورية والعالم ٢	

التاسع	الدراسات الاجتماعية: الوطن العربي	تطبيق للمضامين المعرفية والمهارات الأساسية في الوطن العربي من خلال: الجغرافية الطبيعية والاقتصادية – أنظمة الحكم – المؤسسات الديمقراطية – التاريخ الحديث والمعاصر في الوطن العربي
الأول الثانوي تاريخ	تاريخ الحضارة	تعرف مفهوم الحضارة وتفاعل الحضارات وأهمية الحوار بينها والتواصل العالمي والانفتاح على المجتمعات الإنسانية، مع المحافظة على خصوصية الشخصية العربية من خلال: منهجية البحث التاريخي – الحضارات العربية القديمة وتأثيرها العالمي – تاريخ الحضارة العربية الإسلامية – وتأثيرها العالمي– الحضارات الشرقية والغربية وتأثيرها العالمي

الثاني الثانوي تاريخ	تاريخ العالم الحديث والمعاصر	بداية ونهاية التاريخ الحديث – الوطن العربي والدولة العثمانية – أبرز المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبل الحرب العالمية الأولى – أبرز المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى
الثالث الثانوي تاريخ	تاريخ الوطن العربي والعالم المعاصر	– تطور الوطن العربي منذ الاحتلال الاستعماري ومعظم بلدانه حتى الوقت الحاضر– الوطن العربي والنظام العالمي والعولمة وتميز الدور القومي لسورية – الأحلاف والتكتلات الدولية

وقد تميزت المناهج المطورة بتصميم يساعد الطلبة في تنمية مهارات التعلم الذاتي من خلال:

- **عرض المعارف وتوضيح المفاهيم الجديدة بلغة سهلة وسليمة، وبأسلوب علمي مبسط.**
- **متابعة المعلومات الحديثة، حيث تمت الاستعانة بمصادر عربية وأجنبية حديثة وموثوقة.**
- **كتاب غني بالصور والأشكال التوضيحية والخرائط والمواد الإثرائية التي وظفت لتكون مصدراً للمعلومات.**
- **تنمية مهارات البحث والتقصي لتعميق المعرفة العلمية.**
- **إثارة التفكير والدافعية للبحث والتعمق من خلال إثارة قضايا إشكالية مرتبطة بالموضوعات التي تثير التفكير ومن خلال طرح تساؤلات، وطلب الآراء حولها.**
- **تضمنت المناهج أنشطة لا صفية متنوعة (زيارات ورحلات للأماكن الأثرية والمتاحف – رحلات معرفية تخيلية عبر الشابكة العالمية – مشروعات لا صفية عن المعالم التراثية المحلية والعربية والعالمية).**

المراجع:

١ – الميثاق التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ١٩٤٦م.

٢ – وثيقة المعايير الوطنية للمناهج الدراسية في الجمهورية العربية السورية ٢٠٠٧م.

٣ – اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢م.